درس عملي من واقع الجهاد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده.

إن أول خطوة يتعلمها المجاهد في سبيل الله هي؛ أنه ينزل من التحليق في عالم الأحلام ومن البروج العاجية إلى واقع الارض - يمشي - حيث آلام القتل والقتال, وقد تعلمها نظريا وهو يعيش بين بطون الكتب, يدرس السيرة النبوية وسيرة السلف الصالح.

والذي يبدو لي واضحا جليا أن المجاهد في سبيل الله يتلقى عقيدة التوحيد - عقيدة التوكل - في القضاء والقدر بطريقة عملية لا بطريقة نظرية جدلية باردة لا يشعر احساسها في أعماق النفس البشرية.

وأول ما يطالعنا من نصوص القضاء والقدر؛ عقيدة الأجل والرزق, فالأجل المحدود والأنفاس المحدودة - هذه العقيدة - ما كانت تبرز جلية واضحة للعيان بدون أن تدخل "المختبر" لنرى صدق الكلمات والايمان الحقيقي الذي يكنه الانسان في صدره... فعدم تردد المؤمن في الاقدام إلى ساحة المعركة إنما هو المؤشر الحقيقي, والعمل التطبيقي لهذا الايمان، لأنه ما الذي يدلنا على صدق العقيدة التي يكنها بين جوانحه اذا بقي المسلم بعيدا عن مواطن القتال؟

إن ولوج المجاهد هذه المخاضة يدفعه بعد ذلك أن لا يحسب للموت أي حساب, فهو قد رأى الموت بأم عينيه عدة مرات, ولم يمت، فبات الذي قرأه في القرآن؛ {فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}، قد أحسه ولمسه واقعا عمليا لا يخالطه شك ولاريب, فهو لا يحجم ولا يتردد خوفا على هذه النفس بل يتوجه بهذه النفس إلى أن تموت الموتة الصحيحة حيث يموت الرجال والأبطال.

إن مما ذكره الشهيد الدكتور عبد الله عزام في مذكراته وهو يجاهد على أرض فلسطين يوم أن كان أميرا لقاعدة بيت المقدس في مرو؛ أنه كان يجلس ذات يوم على "جكيت" له ومعه بعض المجاهدين فجاءت طائرة - إسرائيلية - للعدو وحلقت فوق رؤوسهم على ارتفاع شاهق ثم غابت, وقد قام الشيخ من مكانه ليتوضا,

فجاء محمد صالح عمر - الوزير السوداني المعروف الذي وطأ الدنيا بقدميه وأثر حياة المغاور والخيام - وجلس مكان الشيخ الشهيد, وإذا بالطائرة تعود مرة ثانية, وقد اكتشفت القاعدة، فأغارت عليها، فأصيب محمد صالح بشظية قذيفة وخر شهيدا, واحترق "جكيت" الشيخ, ولكن أجله لم يكن قد انتهى بعد .

وعلى أرض أفغانستان يوم أن وقف الشيخ الشهيد مجاهدا على ذرى جبال الهندكوش وعلى أبواب كابل وجلال آباد وعلى سهول أفغانستان خرج من هناك ليقول كما قال القائل:

أي يومي من الموت أفر يوم لاقدر أو يوم قدر
يوم لاقدر لا أرهبه ومن المقدور لاينجو الحذر

فالانسان بين يومين؛ يوم لم يقدر له فيه انتهاء الأجل, فلم التردد ولم الخوف؟ ويوم قدر له إنتهاء الأجل فمهما اتخذ من الاسباب والوسائل ليدفع عن نفسه الموت لايستطيع، {وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا}... صدق الله العظيم .

أما عقيدة الرزق؛ فبمجرد القدوم إلى مواطن الرجولة والفروسية, إنما يعني طرح الدنيا عن كتفي المسلم وزهده فيها, فيعود بعد ذلك لا يخشى على رزق أو وظيفة تعلق قلبه بها أو "كرسي فرار" اعتاد أن يجلس عليه يخشى أن يسحب من تحته.

فالدنيا بيده وليست في قلبه، حتى اذا رآها تعارضت مع عقيدته أو وقفت حجر عثرة في طريق جهاده؛ القاها بعيدا دون تردد.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقلم الدكتور؛ أبي مجاهد

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

wat.www
a.www
a.www
.www

موقعنا على الشبكة

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
sw.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www